حَوْلِيَّةُ سِمِنَارِ التَّارِيخِ الإِسْلَامِيِّ وَالْوَسِيط

٩

الجمعية المصرية للدراسات التاريخية
رئيس مجلس الإدارة
أ.د. أيمن فؤاد سيد

الهيئة المصرية العامة للكتاب
رئيس مجلس الإدارة
د. هيثم الحاج علي

حَوْلِيَّةُ سِمِنَارِ التَّارِيخِ الإِسْلَامِيِّ وَالْوَسِيط

مجلة سنوية محكمة تعنى بالتاريخ الإسلامي والوسيط
يصدرها سمنار التاريخ الإسلامي والوسيط
بالجمعية المصرية للدراسات التاريخية

كل الحقوق محفوظة
للهيئة المصرية العامة للكتاب

الترقيم المطبوع
2735-3923

رقم الإيداع بدار الكتب
2013/18750

الترقيم الإلكتروني
2735-4725

موقع المجلة على بنك المعرفة:
hsew.journals.ekb.eg

٢٠٢١م

قطعة ٤ بلوك ٧ – المنطقة التاسعة – شارع د. رؤوف عباس- مدينة نصر – القاهرة
تليفون: ٠١١٢٧٣٨١٩١٢ – ٢٧٤٢٨٢٩١ – ٢٧٤٢٨٢٩٦ – فاكس ٢٤٧٢٨٢٩٨

Email: Seehist1945@yahoo.com

الهيئة المصرية العامة للكتاب

حَوْلِيَّةُ سِمِنَارِ
التَّاريخِ الإسلاميَّ والوسيط

مَجلة عِلميَّة مُحَكَّمة

تُصْدرها

الجمعية المصرية للدِّراسات التاريخية

المراسلات : الأستاذ الدكتور أيمن فؤاد سيد

رئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية

eegyptian.historical2021@gmail.com

العدد التاسع

القاهرة

١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م

رئيس مجلس الإدارة أ.د. أيمن فؤاد سيد

هيئة التحرير

رئيس التحرير: أ.د. حسين سيد عبدالله مراد

مديـر التحرير: د. محمد فوزي رحيل

أ.د. صلاح الدين علي عاشور

أ.د. عبير زكـريا سليـمان

أ.د. نهلـة أنيس مصطفى

د. عبدالناصر إبراهيم عبدالحكم

الهيئة الاستشارية الدولية

أ.د. إبراهيم عبدالمنعم سلامة (مصر)

أ.د. اسحق تاوضروس عبيد (مصر)

أ.د. حاتم عبدالرحمن الطحاوي (مصر)

أ.د. عبدالقادر بوباية (الجزائر)

أ.د. عبدالله بن سعيد الغامدي(السعودية)

أ.د. عبدالهادي ناصر العجمي (الكويت)

أ.د. عفاف سيد صبرة (مصر)

أ.د. فتحي عبدالفتاح أبو سيف (مصر)

ا.د. قاسم حسن السامرائي (العراق)

ا.د. لطفي بن ميلاد (تونس)

أ.د. محمد أحمد بديوي (مصر)

أ.د. محمد عيسي الحريري (مصر)

أ.د. محمد الناصر صديقي (تونس)

Prof. Dr. Albrecht Fuess (Germany)

Prof. Dr. Sylvie Denoix (France)

Prof. Dr. Tetsuya Ohtoshi (Japan)

المحرر الفني أ. ياسر السيد عبدالعزيز

الآراء الواردة بهذه المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها
ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الجمعية أو السمنار أو الناشر

شروط النشر بالحولية

- ترحب الحولية بنشر البحوث العلمية المبتكرة في التاريخ الإسلامي والوسيط باللغتين العربية والإنجليزية.
- يفضل أن يكون البحث في حدود ٣٥ صفحة، بما في ذلك الحواشي اللازمة والملاحق وقائمة المصادر والمراجع.
- ترسل البحوث على موقع الحولية على بنك المعرفة ولن يلتفت إلى الأبحاث التي ترسل عن طريق آخر.
- يرفق الباحث مع البحث سيرة علمية مختصرة (CV)، وملخصًا للبحث باللغة العربية ولغة أجنبية في حدود (١٥٠) كلمة لكل منهما والكلمات المفتاحية.
- يقدم الباحث إقرارًا كتابيًّا بأن البحث لم يسبق نشره في أي مجلة علمية أو غيرها، وعدم الدفع به إلى النشر في جهات أخرى بعد موافقة الحولية على نشره.
- تقدم الخرائط والأشكال والرسوم البيانية بأصولها الصالحة للطباعة، وفي حال رغبة الباحث نشرها ملونة يلتزم بدفع تكاليفها.
- تتمتع الحولية بحق الملكية الفكرية للبحوث التي تنشرها، ويمكن للباحث إعادة نشر بحثه في جهة أخرى بعد مرور خمس سنوات على النشر بالحولية، وبموجب أذن كتابي من رئيس تحرير الحولية.

- لا تقبل الحولية البحوث التي سبق نشرها في أي مجلة علمية أو غيرها.
- توضع الهوامش مرتبة بطريقة متسلسلة في أسفل البحث.
- تخضع البحوث قبل النشر للتحكيم العلمي على نحو سري (معمي).
- يتم تقويم البحث وفقًا للعناصر التالية:
  - أن يكون البحث مبتكرًا، ومضمونه متكامل علميًّا.
  - وضوح المنهج، وملائمته لموضوع البحث.
  - رعاية الإخراج العلمي وتوزيع عناصر البحث.
  - سلامة اللغة ووضوح الصياغات والعبارات.
  - كفاءة المراجع وصحة التوثيق، وسلامة الهوامش، ودقة استخدام المصادر والمراجع.
- البحوث التي يقترح المحكمون إجراء تعديلات عليها تعاد إلى أصحابها لإجرائها، حتى وإن كانت طفيفة، وفي حال ما إذا رأت الحولية عدم نشر البحث، تخطر صاحبه بالاعتذار عن عدم النشر مع بيان الأسباب.

مُقَدِّمَة

يسعد أسرة تحرير حولية سمنار التاريخ الإسلامي والوسيط بالجمعية المصرية للدراسات التاريخية، أن تقدم للمتخصصين فى الدراسات التاريخية وكافة القراء العدد التاسع من الحولية؛ والذي يصدر في جزئين، وقد شارك فى إعداده مجموعة من المؤرخين والباحثين على اختلاف أجيالهم من المتخصصين فى التاريخ الإسلامى والوسيط .

وكما تفتح الحولية صفحاتها لبحوث الأساتذة، فإنها تفتح صفحاتها أيضًا لشباب الباحثين المستوفين للشروط العلمية للنشر .

ويتضمن هذا العدد والذى يصدر فى مجلدين اثنى عشر بحثًا، عالجت موضوعات شتى فى التاريخ الإسلامى والوسيط منها خمسة أبحاث فى التاريخ الوسيط فى العصر البيزنطى.

وسبقه بحوث فى التاريخ الإسلامى؛ منها ثلاثة فى المشرق الإسلامى، ومثلها فى المغرب الإسلامى، والبحث السابع عالج موضوعًا مهمًّا فى التاريخ الإسلامى لأفريقيا جنوب الصحراء والتى تسمى السودان الغربي وتشمل غرب أفريقيا حاليًّا .

وتأمل هيئة تحرير الحولية بالجمعية المصرية للدراسات التاريخية أن يحوز هذين المجلدين مع العدد التاسع على قبول المهتمين بالدراسات التاريخية . ونشكر كل الزملاء الذين شاركوا ببحوث جادة فى هذا العدد.

ونأمل أيضًا أن يوافينا الباحثون بأبحاثهم الجادة للنشر فى الأعداد القادمة للحولية حتى تستمر فى أداء رسالتها فى خدمة البحث العلمي والدراسات التاريخية.

واللهُ ثم الوطن العزيز من وراء القصد،،،

المشرف على السيمنار

ورئيس التحرير

أ.د. حسين سيد عبد الله مراد

مقرر السيمنار

ومدير التحرير

د. محمد فوزى رحيل

المحتويات

العدد التاسع - الجزء الأول

١- المقاومة الشعبية في القسطنطينية ضد الهون عـــام ٥٥٨- ٥٥٩م ١١-٧٢
أ.د. وديع فتحى عبد الله

٢- الوسيط الديني «الرهبان» بين حاجة المجتمع وتطلعات السلطة الإمبراطورية خلال العصر البيزنطي الباكر ..... ٧٣ - ١٥٦
د. مصطفى محمود محمد محمد

٣- الأميرة الكارولنجية دودا Dhuoda (٨٠٣-٨٤٤م.) دوقة سبتمانيا Septimania، من خلال مصنفها: "الكُتيب "*Liber Manualis* ..... ١٥٧ - ٢٠٠
د. عمر عبد المنعم إمام إبراهيم

٤- غارات النورمان على وادى نهر السين والسوم خلال حكم الملك شارل الأصلع (٨٥٦-٨٦٦م) ..... ٢٠١ - ٢٥٠
د. جمال فاروق الوكيل

٥- شيطان الإناث غيللو من منظور المعتقدات الشعبية في الإمبراطورية البيزنطية ..... ٢٥١ - ٢٩٨
د. محمد عبدالشافى محمد محمود المغربى

٦- المؤرخ محمد بن أحمد النسوي (ت: ٦٤٧هـ/١٢٤٩م) ورسالته: نفثة المصدور في فتور زمان الصدور وزمان صدور الفتور ..... ٢٩٩ - ٤١٢
د. وائل أحمد إبراهيم طوبار

٧- الأسرة فى السودان الغربى عصر مملكتى مالى وصنغى (٦٣٦- ١٠٠٠هـ/١٢٣٦- ١٥٩١م) ..... ٤١٣ - ٤٦٤
د. إبراهيم رجب محمود عبدالمجيد

المحتويات

العدد التاسع - الجزء الثاني

٨- المخزن في معيار الونشريسي ٤٦٥-٤٨٠

أ.د. ناريمان عبد الكريم أحمد

٩- **التعليم فى عصرى الرستميين والأغالبة «دراسة مقارنة» (١٦٠-٢٩٦هـ /٧٧٧-٩٠٨م)** ..... ٤٨١ - ٥٢٨

د. محمد على محمد عبدالرحمن

١٠- أسواق سجستان وحواضرها في العصر الصفاري (٢٥٣-٢٩٨هـ/ ٨٦٧-٩١٠م) ..... ٥٢٩ - ٦٢٤

د. محمد زين العابدين محمد مريكب

١١- **المقابر الإسلامية ومجتمع إفريقية (من ق٢هـ/٨م إلى ق٥هـ/١١م)** ..... ٦٢٥ - ٧٨٢

د. كريمة عبدالرؤوف محمد رحيم الدومى

١٢- **حرفة الخياطة في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م)** ..... ٧٨٣ - ٨٢٠

د. عبد الحميد جمال الفراني

حَوْلِيَّةُ سِمِنَارِ التَّارِيخِ الإِسْلَامِيِّ وَالْوَسِيط ٩ (٢٠٢١) جـ٢، ٧٨٣ – ٨٢٠

حرفة الخياطة في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م)

The sewing craft of the Abbasid (132-656Ah / 750-1258 A)

د. عبد الحميد جمال الفراني[١]

الملخص:

يتناول هذا البحث الحديث عن واحدة من أهم الحرف التي ما زال الإنسان يمارسها ولا يستطيع الاستغناء عنها أبدا، ألا وهي حرفة الخياطة، التي كانت تعتبر من أهم المهن التي مارسها عدد من أفراد المجتمع في الدولة الإسلامية في العصر العباسي وقد ظهرت في العصر العباسي العديد من الحرف والمهن التي كانت تعد من الجوانب المهمة في الحضارة الإسلامية في الدولة الإسلامية.

وستتناول الدراسة الحديث عن تلك الحرفة المهمة من جوانبها

(١) أستاذ مساعد التاريخ الإسلامي – جامعة الأقصى، فلسطين.

المختلفة، لنستطيع الإحاطة بكنه تلك الحرفة ومدى أهميتها، وجمع المعلومات المختلفة عنها من بطون المصادر المختلفة والمتنوعة؛ لنخرج بصورة متكاملة عن حرفة طالما اتهم أصحابها بما لا يليق، رغم الحاجة الماسة إليها في المجتمع المسلم في عصر يعد العصر الذهبي للحضارة الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: الخياطة، حرفة، العصر العباسي

Abstract:

This research deals with one of the most important crafts that man continues to practice and can never dispense with, namely the sewing craft ،which was considered one of the most important professions practiced by a number of members of society in the Islamic State in the Abbasid era and has emerged in the Abbasid era many crafts and professions that were considered important aspects of Islamic civilization in the Islamic State .The study will deal with the talk of this important craft in its various aspects ،so that we can be informed of the nature and importance of that craft ،and gather different information about it from the bellies of different and diverse sources.

Keywords : Sewing ،Craft ،Abbasid Era

المقدمة:

اشتهرت في العصر العباسي الكثير من الحرف والمهن بشكل عام، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: الغزل والنسيج والحياكة والندافين والقاصرون، والصباغون، والخياطون، وهناك الحذاؤون ويدخل ضمنها (الدباغين)، وباعة الأطعمة ومنهم: باعة الهريسة، باعة اللحوم (القصابون)، الشواؤون والراسون، باعة الأسماك والطيور، الخبازون، البقالون، التمارون، باعة السويق، باعة الباقلاء، البقالون الحلوانيون وأصحاب المطاعم، السقاؤون، والثلاجون، وأصحاب مهنة الحجامة والفصادون والمزينون. وتوجد حرف مختلفة أيضًا منها حرفة الخواصين، والعطارين، والصيادلة، والصاغة[٢]، وعمال قطاع البناء، السماسرة، والحمالين، مهنة السعاة، وكذلك النواحين الذين ينوحون على الموتى.

أما المهن الثقافية فشملت المتحدثون والمعلمون الذين انتشروا في بغداد، وهناك العديد من المهن والحرف لا يسعنا ذكرها في هذا المجال.

كما مارس العبيد عددا من المهن، واختلفت قيمة العبد باختلاف المهن التي يمارسها، وأهم المهن التي مارسها العبيد هي الحجامة، والطبخ والخياطة والجزارة[٣] وغيرها.

وبهذا يمكن القول أن تخطيط المدينة الإسلامية في العصر العباسي كان على أساس حرفي، لكون الحرف والمهن الإسلامية كانت مهمة بالنسبة للحياة الإسلامية، لذا قرروا غالبًا عند تخطيط المدينة أن يكون حسب احتياجات أصحاب الحرف.

---

(٢) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص١٨٣.

(٣) الاصفهاني: الأغاني، بيروت، ج١٨، ص٢٣٥.

وتعتبر حرفة الخياطة واحدة من أهم الحرف التي ما زال الإنسان يمارسها ولا يستطيع الاستغناء عنها أبدا، وكانت تعتبر من أهم المهن التي مارسها عدد من أفراد المجتمع في الدولة الإسلامية في العصر العباسي.

وستتناول الدراسة الحديث عن تلك الحرفة المهمة من جوانبها المختلفة، لنستطيع الإحاطة بكنه تلك الحرفة ومدى أهميتها، وجمع المعلومات المختلفة عنها من بطون المصادر المختلفة والمتنوعة؛ لنخرج بصورة متكاملة عن حرفة طالما اتهم أصحابها بما لا يليق، رغم الحاجة الماسة إليها في المجتمع المسلم في عصر يعد العصر الذهبي للحضارة الإسلامية.

يُعد موضوع الدراسة والتي هي بعنوان " حرفة الخياطة في العصر العباسي

(١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م) من الموضوعات المهمة في التاريخ الإسلامي؛ ذلك لأنه يناقش الدور الحضاري لواحدة من أهم الحرف خلال العصر العباسي، وتنبع أهمية الدراسة في النقاط التالية:

١- ما تحتله الحرف والمهن من مكانة وأهمية في الحضارة الإسلامية لما تمثله من دور اقتصادي واجتماعي في العصر الإسلامي.

٢- أهمية توثيق الدور الحضاري لأصحاب الحرف والمهن.

٣- الرغبة في إبراز صورة واضحة وشاملة عن حرفة الخياطة في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م).

ثانيًا: حدود الدراسة:

تناول هذا الموضوع الحدود الموضوعية والزمانية التالية:

١- الحدود الموضوعية: حيث تقتصر الدراسة على بحث حرفة الخياطة

في العصر العباسي.

٢- الحدود الزمانية: حيث تقتصر الدراسة على العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م).

ثالثًا- مبررات اختيار الموضوع:

١- عدم وجود دراسة مختصة تناولت الموضوع كوحدة متكاملة تستعرض حرفة الخياطة في العصر العباسي.

٢- تعقب وجمع الإشارات الواردة في المصادر حول حرفة الخياطة في العصر العباسي.

٣- إظهار ما لأصحاب الحرف والمهن من دور هم، وإبراز دورهم الحضاري.

٤- المساهمة في إثراء المكتبة العربية الإسلامية، من خلال توثيق التاريخ لأصحاب الحرف والمهن.

٥- إظهار عظمة الحضارة الإسلامية، والمكانة الحضارية التي كان يتمتع بها لأصحاب الحرف والمهن.

رابعًا- منهج الدراسة:

أما فيما يخص منهجية البحث فقد استخدم الباحث منهج البحث التاريخي الوصفي، وأُسلوب العرض والتحليل للنصوص التاريخية والتعليق عليها إن استوجب الأمر.

محتويات الدراسة:

وقد تكونت الدراسة من مقدمة وثمانية مباحث، وخاتمة، جاءت على الشكل التالي:

اولًا: تعريف الحرفة والمهنة وأهمية حرفة الخياطة

ثانيًا: تعريف الحرفة والمهنة

ثالثًا: أماكن تجمع الخياطين

رابعًا: أجرة الخياط وساعات العمل

خامسًا: الحسبة على الخياطين

سادسًا: الحياة الاجتماعية للخياطين

سابعًا: نظرة المجتمع للخياطين وأخلاقهم

ثامنًا: المنتسبون إلى حرفة الخياطة.

محتويات الدراسة

أولًا- تعريف الحرفة والمهنة وأهمية حرفة الخياطة:

الحرفة في اللغة: اسم من الاحتراف وهو الاكتساب، اي ما يشتغل به الإنسان لكسب الرزق، ويقال: هو يحرف لعياله ويحترف، بمعنى يكتسب من ها هنا وهناك، والمحترف: هو الصانع والصناع هم الذين يعملون أو يصنعون بأيديهم، والاحتراف: هو مباشرة عمل بصفة مستمرة ومنظمة بقصد كسب الرزق الاكتساب، إذن الحرفة: هي مزاولة أعمال دقيقة ومختصة تعتمد الصناعة اليدوية يقوم بها عاملون مهرة، وتتطلب جهدًا فكريًا وبدنيًا عاليًا في مجال العمل المحترف به، يمارسه افراد معينون ولفترات طويلة ويتوافر فيها عنصر الإبداع والإتقان، وذلك لغرض الكسب والارتزاق لقاء الحاجات أو الخدمات التي يقدمونها، ويكون العمل فرديًا على الأغلب الأعم، واكتسابه و الإلمام به يتم بالتتلمذ بين العاملين أنفسهم، وقد تنحصر هذه الحرف بين جماعات عوائل معينة يتوارثونها فيما بينهم ويشتهرون بها في أغلب الأحيان، ولكل الحرف تقاليد وقواعد وأسرار عمل خاصة بها(٤).

أما المهنة؛ فيتداخل مفهومها مع الصناعة حينًا والحرفة أحيانًا أخرى، وهي الحذاقة بالخدمة والعمل ونحوه، وتمهن يتمهن مهنًا إذا عمل في صنعته. فالمهنة هي الحرفة أو الصنعة التي يمارسها الأشخاص في مختلف المجالات الحياتية(٥).

والجدير ذكره أن تقسيم العمل في العصر العباسي كان دقيقًا، إذ ظهر

---

(٤) الأزدي، جمهرة اللغة،ج٣، ص١٨٠. المحمدي، الحرف والمهن التي زاولتها المرأة في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠- ١٢٥٨م)، ص٢.

(٥) الزبيدي: تاج العروس، ج٦، ص٦٨-٦٩. عيسى: نشأة وتطور المهن، ص٤.

تفاوت في درجات أصحاب الحرفة الواحدة، وكان من يمارس مهنة معينة قد يتمتع برعاية واهتمام كبير.

ويروي لنا الجاحظ رواية يبين فيها أهمية التخصص في العمل من خلال الحرفة ذاتها، إذ جاء بنجار ليعلق الباب، فبعد أن أتم عمله أوصى الجاحظ قائلًا: " قد جردت الثقب، ولكن انظر أي نجار يدق في الرزة فإنه إن أخطأ بضربة واحدة شق الباب والشق عيب"(٦).

وهكذا في بقية المهن والحرف الأخرى. ومنها حرفة الخياطة.

وقد عرف ابن خلدون الخياطون: بأنهم الذين يقطعون القماش إلى أقسام عدة تتلاءم ونسبة كل عضو في الجسم، ثم يوصلون هذه القطع مع بعضها بعملية تعرف بالخياطة حيث تصبح ثوبًا واحدًا(٧) والخياطة: صناعة الخائط، وقوله تعالى: ﴿ **حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر**﴾. وخاط الثوب يخيطه خيطًا وخياطة، وهو مخيوط ومخيط(٨).

تعتبر حرفة الخياطة والحياكة من الحرف والمهن والصناعات الضرورية للمجتمع، ويرتبط بالحياكة الغزل، والحلج، والخياطة ملازمة لعمل الملابس من النسيج، وهي متممة للحياكة، وهي مهنة حركية عملية(٩). وتضم عدد من الاختصاصات المتنوعة مثلًا هناك، الرفاؤون، وصناع القلانس، والدفاقون، والقصارون، والمطرز أو الأرقام(١٠).

وتنسب حرفة الخياطة إلى نبي الله إدريس عليه السلام، أول خياط

---

(٦) مؤلف مجهول: رسائل في مدح التجار، ص١٤٢.
(٧) ابن خلدون: التاريخ، ج٣، ص٧٢٢.
(٨) ابن منظور: لسان العرب، م٧، ص٢٩٩-٢٩٨.
(٩) الشيزري: نهاية الرتبة، ص٤-٥. عيسى، نشأة وتطور المهن، ص١٠-١١.
(١٠) الشيزري: نهاية الرتبة، ص٦٧-٦٨.

أمسك بالخيط، هو الذي هندس وفصل، وكل من يمسك بالإبرة ينسب إليه، مما يثبت أصالة هذه المهنة ويضفي عليها صفة القدسية عليها(١١). ويرى الغزالي أن النظرة الاجتماعية للخياط يشير إلى أنها من الصناعات المستحبة(١٢).

ونظرًا لصغر حجم الإبرة ودقتها فقد كان الخياط يقوم "بغزو الإبرة في عمامته حتى يجد الإبرة فيأخذها"(١٣). فيوفر على نفسه عناء البحث عنها، ويحتاط من فقدانها.

ومن أدوات الخياط الصيصية وجمعها صياصي التي بها تهيّأ السّداة واللّحمة، وتسمى شوكة الحائك وتسمى " إذ كانت مشبّهة بها في الصورة، وإن كانت أطول شيئا؛ ولأنّها مانعة من فساد الحوك والغزل؛ ولأنّها في يده كالسلاح، متى شاء أن يجأ بها إنسانا وجأه به"(١٤).

والحَفَّة: الخشبة التي يَلُفُّ عليها الحائِكُ الثوب، و" الحَفّ " هو المِنْسَجُ(١٥)، و"المشيعة": ما يلف عليه الغزل(١٦). و"الثناية" التي يثنى عليها الثوب، و"العدل" خشبة لها أسنان، مثل أسنان المنشار، يقسم بها السدى ليعتدل(١٧). والدولاب أيضا من أدوات الخياط(١٨). والنير لحمة الثوب، وقيل: الخشبة المعترضة التي فيها الغزل، وقد تنسج الثياب على نيرين،

(١١) الثعالبي: لطائف المعارف، ص٦. ابن قتيبة: المعارف، ص٢١.
(١٢) الغزالي: إحياء علوم الدين، ج٢، ص٨٣-٨٤.
(١٣) العيني: عقد الجمان، ص٣٠٣.
(١٤) الجاحظ: الحيوان، ج٢، ص٣٧٤، ج٦، ص٥٦٧. اليزيدي: أمالي، ص٣٦.
(١٥) ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص٢٠١.
(١٦)المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام (١٤/ ٢٨٢).
(١٧) علي: المفصل، ج١٤، ص٢٨٢.
(١٨) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٩، ص٢٦٣.

ويكون بذلك أصفق وأبقى[١٩]. والصنار: رأس المغزل[٢٠]، وأما "المداد" فالعصا في طرفها صنارتان يمدد بهما الثوب[٢١]. والكُفة الخشبة المعترضة في أسفل السدى[٢٢]، و"الحماران" يوضعان تحتها ليرفع السدى من الأرض، و"المثلث" قصبات ثلاث، والمبرم والبريم: الحبل الذي جمع بين مفتولين ففتلا حبلًا واحدًا. والمبرم من الثياب المفتول الغزل طاقين؛ ولذلك أطلقت اللفظة على نوع خاص من الثياب. والدعائم: خشبات تنصب ويمد عليها السدى، والشفشقة: قصبة تشق وتوضع في السدى عرضًا؛ ليتمكن به من السقي. والكحّمة: ما يلحم به، وأداة الحائك المنصوبة تسمى المنوال، وهو النول أيضًا[٢٣].

ومن أدوات الخياط المقراض (المقص) الذي يُقص فيه القماش[٢٤].

وتطورات المواد المستعملة في الخياطة ودخلت من الأدوات والمكائن المساعدة في تسهيل عمل الخياط.

وكذلك الخيط: وهو ما خيط به، وهو السلك، والجمع خياط وخيوط

---

(١٩) الزبيدي: تاج العروس، ج٣، ص٥٩٣.

(٢٠) قال أبو حنيفة: وهي فارسية، معرب: جنار، وقد جرت في كلام العرب. وقال الليث: هو فارسي دخيل. والصنار: رأس المغزل، ويقال: هي الحديدة الدقيقة المعقفة التي في رأس المغزل، ولا تقل صنارة. وقال الليث: الصنارة: مغزل المرأة، وهو دخيل. الزبيدي: تاج العروس، ج٣، ص٣٤١.

(٢١) الأمدة كالأسنة جمع: مداد كسنان، وضبطه الصاغاني بكسر الصخرة... سدى الغزل. وهي أيضا المساك في جانبي الثوب إذا ابتدئ بعمله. الزبيدي: تاج العروس، ج٢، ص٤٩٨.

(٢٢) علي: المفصل، ج١٤، ص٢٨٣.

(٢٣) المرجع نفسه.

(٢٤) الشنتريني: الذخيرة، ج٧، ص٢٨٦. ابن العديم: بغية الطلب، ج٥، ص٢٢٩١.

وخيوطه[٢٥]. والنِّصَاح: الخيط، لأنه يُنصح به الثوب، أي: يُخاط به[٢٦]. و" النَّاصِح " الخيَّاط[٢٧]. والبريم: الخيط فيه سواد وبياض[٢٨].

وكان يصنع إما من أمعاء الحيوانات، ومنه خيوط الكتان[٢٩]، والحرير، والإبرسيم[٣٠]، والقطن والصوف[٣١]، والقنب[٣٢] وخيوط الذهب والفضة، وغيرها العديد.

وأنواع الخيوط: السحيل الخيط الذي على طاق واحدة، والمبرم المفتول على طاقين أو أكثر[٣٣].

وقد أنشد أحدهم في أنواع الخيوط فقال:

للخرز السلك كسمط الجوهر يذكر، والنصاح خيط الإبر
والزيج للبنـــاء، والســباق لرجل طيرٍ جارحٍ يساق
كــذا لخلف الناقــة الصــرار يشد كي لا يرضع الحوار
وهكــذا رتيمــة التذكــر تعقد خوف غفلةٍ في الخنصر[٣٤].

---

(٢٥) ابن منظور: لسان العرب، ج٧، ص٣٩٨.
(٢٦) ابن قتيبة: أدب الكتاب، ص٧٤. عوني: المنهاج الواضح، ج١، ص٣٥.
(٢٧) ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص١٨٧.
(٢٨) القالي: أمالي، ج١، ص٢٤٨.
(٢٩) ابن الأثير: المثل السائر، ج٣، ص٣٧. الجبرتي: تاريخ، ج٣، ص٥٦٩.
(٣٠) ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص١٣٢. القالي: أمالي، ج١، ص١٩٥. الشيزري: نهاية الرتبة، ص٦٧. المرزباني: الموشح، ص١١٠. الجبرتي: تاريخ، ج٣، ص٥٦٩.
(٣١) الجاحظ: المحاسن والأضداد، ص٩٣.
(٣٢) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٥، ص٤٨٢.
(٣٣) الزَّوْزَني: شرح المعلقات التسع، ص١٩٣.
(٣٤) اليازجي: مجمع البحرين، ص٢٨٢.

وقد بلغت كمية الخيوط التي رصدت لخياطة الحصائر في جامع المنصور ثلاثمائة منًا[٣٥][٣٦].

والمواد التي يستعين بها الخياط في صنع الثياب والأكسية هي الأنسجة المصنوعة من القطن أو الحرير أو الكتان أو الأصواف أو الشاش أو البز أو الكرباس[٣٧].

ولقد احتج أهل بغداد على زيادة الدولة الضرائب سنة خمس وسبعين وثلاثمائة على "الثياب الحرير والقطن، مما ينسج ببغداد ونواحيها واجتمع الناس في جامع المنصور، وعزموا على المنع من صلاة الجمعة، وكاد البلد يفتتنا"[٣٨].

وفي ذلك إشارة إلى أهمية هذا النوع من الثياب التي كان يمهر بخياطتها الخياطين في العصر العباسي. وقد تطورت حرفة الخياطة في الدولة الإسلامية حسب تطور الزمن فكل عصر كان له ملبسه الخاص به، إذ كان له في كل مناسبة زي خاص، فهناك ملابس للأعياد والاحتفالات الرسمية وأخرى أثناء تأدية الطقوس الدينية، زد على ذلك الزي الاعتيادي (اليومي)، ويختلف باختلاف الحقب الزمنية، وتميز العصر الإسلامي بأشكال مختلفة من الملابس، والاهتمام بالمظهر العام للمسلمين.

والجدير ذكره أن الخياطين كان لهم دور في حياكة ملابس عساكر الدولة[٣٩].

---

(٣٥) المن: وحدة وزن تساوي رطلين؛ أي ما يعادل مائتين وستين درهما؛ أي وزن ٨١٢,٥ غم()، وقيل إن المن يساوي أربعين سيرا، والسير يساوي خمسة عشر مثقالًا. ابن منظور: لسان، ج١١، ص٢٨٥. انظر: هنتس: المكاييل، ص٤٥.

(٣٦) ابن الجوزي: المنتظم، ج١٦، ص٩٦.

(٣٧) السفاريني: غذاء الألباب، ج٢، ص١٩٣.

(٣٨) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٢٦، ص٤٧٧.

(٣٩) ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٣، ص٣٤١.

ثالثًا- أماكن تجمع الخياطين:

انتشرت حرفة الخياطة في أغلب المدن الإسلامية في العصر العباسي، وذلك لكثرة إنتاج القطن، إذ عرفت كثير من المناطق بزراعة واستخدم فيها: الصوف بأنواعه، وشعر الماعز، والوبر، والشاش، والبز، والكتان، والحرير، والقطن، ومنها كان يتم خياطة الملابس المختلفة والمتنوعة(٤٠). التي كان عمادها أصحاب حرفة الخياطة. فقد أشار ياقوت على سبيل المثال لا الحصر إلى وجود القطن في مدن فلسطين، في مدينة بيت لحم(٤١)، وعسقلان(٤٢)، وأريحا، وبيسان(٤٣)، ووصفت الحولة بأنها " معدن الأقطان "(٤٤)، ومنسوجات البز من طبرية(٤٥).

وذُكر أن في عسقلان منطقة البزارين(٤٦)، مما يؤكد أن عددًا غير قليل من سكان عسقلان كانوا يعملون في صناعة البز، وأشار ابن القلانسي على سوق البز في الرملة(٤٧)، كما لفت المقدسي إلى بعض صناعات قدس مثل: الثياب المنيرة، والبلعيسية، والحبال(٤٨).وقد وجدت صناعة الحرير مكانتها المهمة في فلسطين، وعلى ما ذكر المقدسي فإن عسقلان تميزت بقزها

---

(٤٠) أبو نعيم الأصبهاني: حلية الأولياء، ج٧، ص٣٨٣. النور، الفئات الاجتماعية، ص٢٧١.

(٤١) معجم، ج١، ص٥٢١.

(٤٢) انظر: الزيود: حالة بلاد الشام، ص١٢٨. سلوم: الأهمية، ص٧٦.

(٤٣) القزويني: آثار، ص٢٠٨.

(٤٤) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص١٦٠.

(٤٥) المصدر نفسه، ص١٨٠.

(٤٦) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص١٧٤.

(٤٧) ابن القلانسي: ذيل، ص٩٨.

(٤٨) أحسن التقاسيم، ص١٨٠.

الفائق[٤٩]، وفي ذلك ما يدل على أن طريقة تربية الناس لدودة القز في تجعل من الحرير المستخرج منها فائق الجودة، ولا بد أن ذلك النوع من الحرير كان يصدر منه خارج عسقلان ليباع إلى الطبقة الميسورة من الناس، وإلا لما كانت له تلك الشهرة الإقليمية[٥٠].

ومحلة العتابية[٥١]، غربي بغداد[٥٢]، وفي بخارى[٥٣]، التي اشتهرت بصناعة نوع من الملابس من الحرير والقطن مختلفة الألوان، وعرفت بالثياب العتابية[٥٤]، واشتهرت في جميع البلاد الاسلامية[٥٥]، "وبمدينة إصبهان طرز تصنع بها الثياب العتابية والوشي وسائر ثياب الحرير وثياب القطن، والتجار يقصدونها لاستخراج ذلك منها ويتجهزون به إلى كل الجهات"[٥٦].

كما خصصت أسواق للخياطين كسوق الخياطين في مكة[٥٧]. وتكلم التنوخي عن سوق الخياطين في بغداد[٥٨]. وكان لموسى بن على بن قداح الخياط(ت٥٣٧ه)، ببغداد "دكّان للخياطة بين الدربين"[٥٩].

---

(٤٩) أحسن التقاسيم، ص١٧٤.
(٥٠) انظر: البدور: فلسطين، ص٨٩.
(٥١) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٤٨٤.
(٥٢) ابن نصر الله: الجواهر المضية، ج١، ص١١٤.
(٥٣) ابن قطلوبغا: تاج التراجم، ص١٠٣. اللكنوي: الفوائد البهية، ص٣٦.
(٥٤) ابن جبير: رحلة، ص١٨٠. الحميري: الروض المعطار، ص٤٠٨.
(٥٥) السمعاني: التحبير. ج٢، ص٢٩٦. مؤلف مجهول: أخبار سلاجقة الروم، ج١، ص٣١٧. الأعظمي: دراسات، ص١١٦.
(٥٦) الإدريسي: نزهة المشتاق، ج٢، ص٦٧٧.
(٥٧)المفضل بن سلمة: الفاخر، ص٢٨٨. العصامي: سمط النجوم، ج١، ص٢٢٤.
(٥٨) العصامي: سمط النجوم، ج٢، ص٤٢٢.
(٥٩) المروذي: الورع، ص٥٥٩. السمعاني: الأنساب، ج٥، ص٢٤٩.

وكان سوق الجملون الصغير بالقاهرة معمور الجانبين من أوّله إلى آخره بالحوانيت، ففي أوّله كثير من البزازين الذين يبيعون ثياب الكتان من الخام والأزرق وأنواع الطرح وأصناف ثياب القطن، وينادي فيه على الثياب بحراج حراج، وفيه عدّة من الخياطين(٦٠) وقد وجد في مصر خان يسمى "دار الوزير" لا يباع فيه سوى القصب، وفي الطابق الأسفل يجلس الخياطون، وفي الأعلى الرفاؤون، ويقوم القيم على هذا الخان بأخذ الأجرة من المقيمين في الخان(٦١). وكان في الأندلس "مُنْية الخياطين فِي طَرِيق الزهراء"(٦٢). كما كان للنساء أيضًا سوق خاصة يبعن غزلهن فيه(٦٣). أضف إلى ذلك تواجد الخياطين في الأسواق الأسبوعية كسوق الثلاثاء مثلاً(٦٤). وفي مكة(٦٥)، ودمشق(٦٦) باب الخياطين.

وكان لكل درب (رئيس)(٦٧)، ولكل محلة (شيخ)(٦٨)، ومن واجبات الشيخ في محلته أن يكون واسطة بين أبناء المحلة والسلطة، وتستعين الخلافة به لمعرفة شؤون محلته، لمعرفة الفقراء، أو مرتكبي الجرائم فيها، وغيرها، وله واجبات اجتماعية: كحضور مراسيم عقد الزواج مع القاضي وله مجلس

(٦٠) المقريزي: المواعظ، ج٣، ص١٨٣-١٨٤.
(٦١) خسرو: سفرنامه، ص١٠٦.
(٦٢) ابن الأبار: التكملة،ج١، ص١٦١.
(٦٣) ديمو بين: النظم الاسلامية، ص٢١١.
(٦٤) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٥، ص١٨.
(٦٥) كاتب مراكشي: الاستبصار فى عجائب الامصار، ج١، ص٢٥. ابن بطوطة: رحلة، ج١، ص٣٧٧. البلوي: تاج المفرق، ص٧٥،
(٦٦) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٣٢، ص٢١٢.
(٦٧) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٣١. ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٢، ص ٤٢٢.
(٦٨) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٢، ص٤٢٢.

للسمر والحديث مع أفراد محلته[٦٩].

وإلى جانب الأسواق الخاصة بأصحاب كل حرفة، مارس بعض الخياطين مهنة الخياطة في المساجد[٧٠]، رغم عدم إجازة القاضي سحنون ذلك[٧١].

وقال أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان المعري، التنوخي (المتوفى: ٤٤٩هـ): "لا أقول في الخياطين إلا خيرًا. إلا أن كل خياط وجد في الجوامع والمساجد والطرق، فقتله حلال"[٧٢].

قال ابن الأخرم[٧٣] (ت٣٤١ه): " قدمت بغداد سنة عشرين وثلاثمائة في وفد الدمشقيين، فأتيت مسجد ابن مجاهد فحزرت أن فيه ثلاثمائة متصدر، ولم أجد فيه موضعا، فجلست في أقصاه، فسمعت رجلا يقرأ على واحد منهم لابن عامر «٨»، ويغلط فيه، فرددت عليه، فانتهرني، وصاحوا علي فخرجت، فإذا بخياط، فجلست إليه ليخيط خرقا في درّاعتي "[٧٤].

رابعًا- أجرة الخياط وساعات العمل:

أجاز الشرع أخذ الأجرة على الخياطة ردا على من أبطلها بعلة أنها

---

(٦٩) اليعقوبي: البلدان، ص٢٤٨.

(٧٠) الراغب الاصفهاني: محاضرات الادباء، م١، ص١٦٣. ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٥، ص١٨.

(٧١) الإفريقي: طبقات علماء إفريقية، ص٦٨.

(٧٢) المعري: رسالة الصاهل والشاجح، ص٣٣.

(٧٣)محمد بن النَّضر، أبو الحسن بن الأخرم الرَّبعي، قارئ أهل دمشق، قرأ على هارون الأخفش وغيره، وكانت له حلقة عظيمة بجامع دمشق، لإتقانه ومعرفته. الذهبي: العبر، ج٢، ص٦٣.

(٧٤) ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار، ج٥، ص٢٨٦.

ليست بأعيان مرئية ولا صفات معلومة، وفي صنعة الخياطة معنى ليس في سائر ما ذكره البخاري، من ذكر القين والصائغ والنجار؛ لأن هؤلاء الصناع إنما يكون منهم الصنعة المحضة فيما يستصنعه صاحب الحديد والخشب والفضة والذهب وهي أمور من صنعة يوقف على حدها، ولا يختلط بها غيرها(٧٥).

وقد الحقت بدار الخلافة مؤسسات ذات طابع اقتصادي مثل دور الطراز الرسمية انتشرت في الكثير من المدن، وكان يعمل فيها الكثير من الحاكة والصباغين والمطرزين والخياطين. وقد كان لعلى بن أحمد الراسبى والي سابور والسوس وماذرايا " ثمانون طرازا ينسج له فيها الثياب من الخز"(٧٦) وقد تمتع الخياطون وغيرهم من أرباب المهن والصناعات في دار خلافة المعتضد على سبيل المثال أجور تصل إلى مائة دينار في اليوم(٧٧).

واختلفت أجور الخياطين تبعًا لمكان عملهم ومهارتهم، وكانت أجور الصناع والحرفيين تختلف باختلاف نوع العمل الذي يزاولونه، فأجر العامل الماهر كان أكثر من أجر العامل غير الماهر(٧٨). وبشكل عام كانت أجور الصناع ضئيلة، تتراوح بين الدرهم والدرهمين في اليوم(٧٩). وقد عرف عن أبي العباس أحمد بن محمد الديبلي الخياط الشافعي الزاهد (ت٣٧٣ه) أن "قوته وكسوته من خياطته، كان يخيط قميصا في جمعة بدرهم ودانقين"(٨٠).

---

(٧٥) الكتاني: التراتيب الإدارية، ج٢، ص٤٣.

(٧٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١١، ص٤٥. ابن الجوزي: المنتظم،ج١٣، ص١٤٨.

(٧٧) الصابي، الوزراء، ص١٥-١٧.

(٧٨) المصدر نفسه، ص ٢١- ٢٣.

(٧٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٨٩.

(٨٠) ابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية، ج١، ص٤٠٤.

ويبدو أن أجر الخياط كغيره من الصناع والعمال كانت زهيدة. فكان متوسط أجرة أغلب الخياطين لا تتجاوز ثلاثين درهمًا في الشهر. واختلفت أجرة الخياط في بعض الأحيان طبقا لنوع الثوب المخيط، فكان "الخياط يخيط يومًا ثوبًا قيمته الف دينار، ويخيط يومًا ثوبًا قيمته عشره دراهم"(٨١). وخاط خير النساج(٨٢) منديلًا بدرهمين(٨٣).

وقد "خذ الصناع الخياطين أجرتهم عشرين دينار لكل واحد منهم بعد أن قاموا بخياطة أربع وعشرون ألف ذراع بواري في جامع المنصور عام ٤٥٨(٨٤).

ومع ذلك على ما يبدو لم يكن هناك حد لمستوى الأجور اليومية، ويترك ذلك للاختلاف بين العامل وصاحب العمل، والحاجة والمهارة، التي يتمتع بها العامل، على أن يتم ذلك قبل بدء العمل(٨٥).

---

(٨١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج١١، ص٢١٣. ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٥، ص١١١.

(٨٢) خير بن عبد الله النساج الزاهد، أبو الحسن. بغدادي مشهور، اسمه محمد بن إسماعيل. كانت له حلقة يتكلم فيها. صحب أبا حمزة محمد بن إبراهيم الصوفي، والجنيد. وعمر أكثر من مائة سنة فيما قيل.
حكى عنه: أحمد بن عطاء الروذباري، ومحمد بن عبد الله الرازي، وغيرهما. وقيل إنه أدرك السري السقطي وصحبه. وكان خير أسود، فقيل إنه حج مرة، فلما أتي الكوفة أخذه رجل فقال:
أنت عبدي وأسمك خير. فلم يكلمه وانقاد معه، فاستعمله سنين في نسج الخز. ثم بعد مدة قال: ما أنت عبدي. وأطلقه وكان اسمه محمد بن إسماعيل، فقيل له: ألا ترجع إلى اسمك؟ فقال: لا أغير اسما سماني به رجل مسلم. وقيل: ألقي عليه شبه عبد ذلك الرجل، ثم زال عنه الشبه بعد مدة. القشيري: الرسالة القشيرية، ج١، ص١١٣. الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٢٤، ص١٠٥.

(٨٣) الطبري: تاريخ، ج١١، ص٢١٣. ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٥، ص١١١.

(٨٤) ابن الجوزي: المنتظم، ج١٦، ص٩٧.

(٨٥) ابن الجوزي: تلبيس إبليس، ص٣١١.

وقد "سئل مالك بن أنس: في الرجل يسلم الثوب إلى الحائك بالنصف ودرهم والنصف ودرهمين قال: هذا شرط فاسد وله أجرة مثله إلاّ أن يخالف الشر فعليه العزم، وحدثنا عن أحمد ابن الحسن المقري قال: سئل أبو بكر المروزي: وأنا أسمع الحائك ينسج الثوب على الخمسين ودرهمين وعلى الخمسين وثلاثة دراهم وأكثر قال: لا بأس إذا رضينا قلت: فالنصف ودرهم والنصف ودرهمين قال: لا بأس وسئل أحمد بن حنبل عن هذه المسألة فقال: لا بأس، وسئل عن الثوب يعطي على الثلث أو الربع للحائك قال: لا بأس به، ثم قال هل هذا إلاّ مثل المضاربة ومثل قصة جبير، لعله أنْ يربح المضارب شيئًا ولا يخرج الأرض شيئًا، كلها عندي قريبة"(٨٦).

خامسًا- الحسبة على الخياطين:

حرصت الدولة على مراقبة أرباب المهن والوظائف والتفتيش عليهم ومراقبتهن؛ وذلك منعًا لعمليات الغش والتدليس التي كان يقوم بها بعض الخياطين، فقد أمر المحتسب الخياطين بتحسين ما يخيطونه، وألزمهم بجودة التفصيل وحسن فتح الجيب، وسعة التخاريص(٨٧)، واعتدال الكمين والأطراف واستواء الذيل، ويكون من الأجود الخياطة درزًا لا شلًا، والإبرة دقيقة(٨٨)، تطبيقًا لما جاء في التعاليم الإسلامية للخياطين باستخدام الإبرة الرفيعة والخيط القصير، ذلك أن الخيط الطويل يستعمل مدة أطول خلال عملية الخياطة مما يعرضه لأن يتهرأ. كما أمر المحتسب الخياطين بوزن القماش أمام صاحبه قبل تفصيله، خاصة الأقمشة ذات الأسعار المرتفعة الثمن: كالحرير والديباج، وأن يعيده لأصحابه بالوزن أيضًا وقد ذكر المروذي أن

(٨٦) أبو طالب المكي: قوت القلوب، ج٢، ص٤٥٢.
(٨٧) الأبشيهي: المستطرف، ج٢، ص٥٠-٥٢.
(٨٨) ابن سيده: المخصص، ج١، ص ٨٥.

أحمد بن حنبل قال له: "قل للخياط يصير عرى القميص غلاظًا، فإنه ربما صيروه دقاقًا فينقطع سريعًا، وكان إذا قطع الثوب ربما أمرني أن أشتري خيوطًا، وأعطيها للخياط حتى يخيط بها"(٨٩).

"وكان المحتسب يأمرهم بجودة التفصيل، وتحريره قبل القطع، وحسن فتح الجيب، وسعة التخاريس، واعتدال الكمين والأطراف، واستواء الذيل، والأجود أن تكون الخياطة درزًا لا شلًا، والإبرة دقيقة، والخيط يملأ الخرم قصير؛ لأنه إذا طال انتقض فيضعف، لكثرة نثره. ولا يفصل شيئًا حتى يحبسه، ويقدره، ثم يقطعه، فإن كان له قيمة كالحرير، والديباج، فلا يأخذه إلا بعد أن يزنه، وإذا خاطه رده إلى صاحبه بالوزن.

ويمنعهم من سرقة ما يخيطونه من قماش الناس، فإن نهم من يحشوه وقت كفه رملًا، أو سراسًا، ويسرق بقدره من الحرير إذا كان موزونًا، وأن لا يعطلوا الناس بخياطة أمتعتهم، ويكذبون كثيرًا، ويتضرروا بالترداد إليهم، ويحبسونها عنه"(٩٠).

ومن حقِّ الخياط "ألَّا ينسج ما يحرم استعماله؛ لئلَّا يكون معينًا على معصية، فلا ينسج ثوب حرير لا يستعمله إلَّا الرجال؛ أمَّا إذا استعمله الرجال والنساء، والصبيان فلا يُمنع؛ لأنه لم يتعيَّن أنَّ الذي يلبسه رجل بالغ، وفي نسج الثياب المصوَّرة وجهان، أصحهما التحريم أمَّا المركب من الحرير وغيره فالمذهب أنَّه إن كان الحرير أكثر وزنًا حرم، وإن كان غيرُه أكثر أو استويا لم يحرم، ويجوز جعل طراز من حرير بشرط ألَّا يجاوز قدر أربع أصابع"(٩١).

---

(٨٩)الرباط: الجامع لعلوم الإمام أحمد: ج٢، ص٣٣٤.

(٩٠) المقدسي: بذل النصائح، ج٢، ص٤٤٠.

(٩١) السبكي: معيد النعم، ص١٠٤. المقدسي: بذل النصائح، ج١، ص٣٠٢.

ورغم ذلك عرف الخياطون أساليب متعددة من الغش، منها أنه إذا ما راق لأحدهم أي قماش فإنه كان يقتطع لنفسه جزءًا منه ثم يرش المخيط منه بالماء والملح ليصبح وزنه معادلًا لوزنه عند التسليم.

كما حث المحتسب بائعو القلانس بصنعها من بقايا قطع قماش جديدة واستخدام خيوط الإبرسيم أو الكتان المصبوغ، والابتعاد عن استعمال القطع القديمة البالية المصبوغة بعد تقويتها بالشرش والنشا(٩٢).

وكان يتم عقاب الخياطين غير الملتزمين بتعليمات المحتسب بعقوبات متفاوتة، منها: إعادة البضاعة إلى الخياط ليعيد صناعتها بشكل متقن(٩٣)، أو كان يتم تعزيز الخياط والتشهير به، أو منعه من ممارسة تلك المهنة ليحكم في مدى اتقانها وصلاحها لخير المجتمع(٩٤). وقد يصل الأمر إلى ضربه مائة سوط(٩٥).

سادسًا- الحياة الاجتماعية للخياطين:

نتيجة للتطورات الاجتماعية في العصر العباسي أخذ أصحاب الحرف والمهن يمارسون دورًا كبيرًا في الدولة العباسية عامة وفي الدولة الإسلامية بصورة خاصة.

كان للنمو الاقتصادي الذي شهده المجتمع العربي الاسلامي في مجالات الزراعة والتجارة والصناعة دور في تغيير النظرة الاجتماعية إلى الصناعات، كما أدى الامتزاج بين عناصر المجتمع العربي الاسلامي المختلفة

---

(٩٢) الشيزري، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، ص٦٧.
(٩٣) الزمخشري: ربيع الأبرار، ج٣، ص١٠٨.
(٩٤) العاني: صناعة المنسوجات، ص١٧.
(٩٥) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٤، ص٢٥٢.

إلى تغيير النظرة إلى الحرف والمهن. أضف إلى ذلك شعور العرب بان الموالي يسيطرون على النشاط الاقتصادي في المجتمع العربي الاسلامي، مما دفعهم إلى مزاولة الحرف والمهن ليحدوا من تلك السيطرة(٩٦).

وقد استفاد الخياطون من العلاقات الاجتماعية في الأسواق وتقارب أصحاب المهن المتشابه في سوق واحدة، والارتباط في حماية أسواقهم وتبادل المساعدة وحماية أسواقهم من اللصوص(٩٧)، وحل الخلافات داخل السوق الواحد إذا ما حدث شجار أو ما شابه ذلك(٩٨).

ومن الظواهر الاجتماعية المهمة في محلات بغداد أن ذوي المهن كانوا يلعبون دورًا مهمًا في زيادة ترابط وتعاطف أبناء المحلة مع بعضهم، فكان الكثير منهم يجلس عند البقال والخباز والخياط، لأجل قضاء أوقات الفراغ(٩٩)، كما أن هناك تعاون بين محلات الحياة الاجتماعية لأصحاب بعض الحرف والمهن في مدينة بغداد؛ لأجل دفع الخطر أو تحقيق مصلحة مشتركة فيما بينهم، ففي سنة (٣٠١هـ) تعاون عدد من محال بغداد ضد الشطار والعياريين(١٠٠). وغيرها.

فمحلات السكن المشتركة قد تدل على أهمية الحرف والمهن في المجتمع العربي والاسلامي عامة وفي بغداد في العصر العباسي خاصة.

وكان للخياطين دور في المجتمع داخل السوق وخارجه، وعلى الأغلب كان يتم وصفهم بالخير، وأنهم كانوا على علاقات جيدة مع كبار

---

(٩٦) الشيزري: نهاية الرتبة، ص٦٥-٧٢.
(٩٧) الماوردي: الأحكام السلطانية، ص٧٥.
(٩٨) ابن مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج٥، ص١٨.
(٩٩) الجاحظ: كتاب الحيوان، ج٣، ص٢٠.
(١٠٠) التنوخي: الفرج بعد الشدة، ج٢، ص ٢٢٤.

رجال الدولة والسلطة، ومثل هذا الدور، فتتحدث الروايات عن ذلك الشيخ الخياط في سوق الثلاثاء في بغداد، الذي كان يقرأ القرآن هناك ويخبط بأجرة، وقد تمكن ذلك الخياط من حماية حقوق الكثير من الناس من اعتداءات رجال السلطة على أثر حادثة حاول فيها أحد القادة الأتراك الاعتداء على إحدى النساء في الطريق، فكان خلاصها على يد الخياط بأن أذن لصلاة الفجر في غير وقتها؛ فلما اكتشف الخليفة السبب، طلب منه أن يؤذن كلما رأى منكرًا استعصى على الشيخ أمره(١٠١).

وما أجمل تعبير المقدسي أقدم من أشار إلى تلك المناوشات، حيث نوه إلى استمراريتها، معبرًا عن أسفه لسفك دم الأخوة، بقوله "ودم الأخوين قبال الجحفة يقع عصبيات بين الخيّاطين وهم شيعة، والجزّارين وهم سنّة، بمكّة عصبيّات وحروب"(١٠٢)، يبدو أنها كانت مستمرة لا تنتهي.

سابعًا- نظرة المجتمع للخياطين وأخلاقهم:

على الرغم من أن النظرة إلى المهن قد تحسنت مع مرور الزمن فقد ظلت مهنة الخياطة لا تحظى بالاحترام، وتؤدى إلى مطعن اجتماعي، فيرى الجاحظ أن أصحاب كل مهنة أو حرفة لهم أخلاق معينة "أولهم كآخرهم، وكهولهم كشبابهم"(١٠٣)، "وكانوا في كل دهر وفي كل بلد على مثال واحد على جهة واحدة"(١٠٤). وكانت مهنة الخياطة تعد من المهن المتدنية ويبدو أن هذه النظرة تجاه هذه المهنة عامة في أغلب البلدان، فضربت الأمثال في ذم الخياطين، وأُطلقت أسماء أدوات النسيج على من يريدون إهانته، وقد قيل في

(١٠١) ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج٥، ص١٨.
(١٠٢) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص١٠٢.
(١٠٣) المصدر نفسه، ج١، ص ٢٣٢.
(١٠٤) ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج٦، ص٣٢٤-٣٢٥.

الخياطين كثير من الأقوال التي تضعهم من الساقطين والحمقى، لكن هناك من يعارض هذا الموقف لنمو دور الخياطين والغزالين وتنامي حاجة المجتمع إليهم وإلى خدماتهم، فالخياطين فيهم السخف والجهل والكذب في المواعيد والغش في الصناعة[١٠٥]، " وإبدال الغزول وتشقيق العمل دون الإحكام والصدق وأداء الأمانة"[١٠٦].

وتتحدث بعض الروايات عن خسة ولؤم بعض الخياطين فحكي "أن بعض الفقراء أتى إلى خياط ليخيط به فتقًا كان في قميصه، فوقف المسكين متوقعًا ينتظر فراغه، فلما فرغ طواه، وجعله تحته وأطال في ذلك، فقال: أجير عنده: ما تدفعه إليه؟ قال: اسكت لعله ينساه ويروح[١٠٧]. وكان يطلق على الخياط لقب أخضر البطن[١٠٨].

وللخياطين مصطلحات خاصة بهم حتى خلال كلامهم العادي ووصفهم للأشياء، إذ تصبح الكلمات التي يستعملونها مأخوذة من الحرفة أو المهنة التي يزاولونها، حتى قيل أن (لكل صناعة الفاظًا قد حصلت لأهلها بعد امتحان سواها"، وعلى ما يبدو أن لكل أصحاب صنعة لغة خاصة بهم[١٠٩]. وهناك أمثال توضح ذلك، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: قال خياط لصاحبه: لا زال سيدنا في سلامة مبطنة بالنعمة مطرزة بالسعادة مظاهرة بالغبطة، فقال له صاحبه: أحسنت قد اخذتها من صنعتك، وسئل بعض أصحاب المهن والحرف عن حربهم مع الرومان، فتحدث الجاحظ عن

---

(١٠٥) الجاحظ: الحيوان، ج١، ص٩٤. البيان والتبيين، ج١، ص٢١٠.
(١٠٦) الجاحظ: الحيوان، ج١، ص٩٤..
(١٠٧) العاملي: الكشكول (١/ ٢٥٨).
(١٠٨) الراغب الأصفهاني: محاضرات الأدباء، ج١، ص٥٤١.
(١٠٩) الجاحظ: كتاب الحيوان، ج٣، ص١٠٥.

جعفر الخياط الذي يصف معركة عسكرية، مستخدمًا في ذلك مصطلحات مهنته، فيذكر الدرز والجريان والإبرة، والفتق والسراويل والضيق والطيلسان والازار والعروة والكشتبان والقراض الذي يقص به القماش والحجزة والجيب(١١٠).

ويمر الخياط بدرجات في التدرج في المهنة، فهناك العامل المبتدئ، ثم الصانع، وبعدها الخلفة، ثم الأستاذ، بعد اتقانه الصنعة، وأخيرًا الشيخ(١١١).

وفي كل مرحلة من المراحل التي يمر بها العامل يمارس شكلًا من العمل، ويلتزم بقواعد معينة، ويتقاضى أجرًا خاصًا، وإذا ما تعلم منها الصبي صنعة أبيه أو جده يكون حاذقًا فيها.

وبهذا يكون للخياطين شيخ، ويسمى الشيخ الرئيس أيضًا، حتى نجد رئيسًا للخياطين(١١٢)، أو معلم الخياطين(١١٣)، أو عريف الخياطين(١١٤). وللشيخ أو الرئيس أو المعلم أو العريف فضل على باقي الدرجات، إذ يتميز عنهم بفضله وعمله، وكثرة تجاربه واتقانه للمهنة(١١٥)، عارفًا في دينه. ويختار أعضاء الصنف، وتعترف السلطة بتعيينه أو يعنيه المحتسب.

وهناك من أخذ هذا المنصب لعمل قام به على الرغم من براعته في مهنته، فيروى عن خياط وعلاقته بالوزير ابن الفرات(ت٣١٢هـ/٩٢٤م) فقد كان ابن الفرات، وهو متوسط الحال، يمر في أحد الدروب الضيقة،

---

(١١٠) الجاحظ: رسائل الجاحظ، ج١، ص٣٨٦.
(١١١) الجاحظ: رسائل الجاحظ، ج١، ص٣٨٤-٣٨٥. والحجزة مقعد السراويل والازرار
(١١٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج٥، ص١٣١-١٣٣،).
(١١٣) النويري: نهاية الأرب، ج٨، ص٢١٦.
(١١٤) ابن حيان: المقتبس، ص١٦٢.
(١١٥) الأصفهاني: الأغاني، ج٥، ص٢٢٤.

فسال عليه ميزاب ووسخ ثيابه، ورأى ذلك الخياط. فأسرع إلى ابن الفرات وأدخله إلى داره، وأخذ ثيابه فدفعها إلى زوجته لتغسلها، وفي وزارة ابن الفرات الأولى، قصد الخياط الوزير فأحسن إليه بأن جعله رئيسًا على الخياطين في داره. فما مضت على الخياط مدة حتى صار صاحب عشرات ألوف(١١٦). وفي موقف الخياط هذا ما يدل على نخوة بعض الخياطين، وبعدهم عن الخسة واللؤم التي اتصف بها بعض الخياطين.

واغتنى بعض الخياطين من خلال عملهم في تجارة الغلات الزراعية، واشترى خياطون في عهد الخليفة الرشيد غلات السواد بثمانية عشر ألف ألف درهم(١١٧).

وكان هناك الخياط الخاص الي يتم استدعاؤه ليخط ثياب الخواص، ولا يخرج حتى ينهي عمله حتى لو جن عليه الليل(١١٨).

ثامنًا- المنتسبون إلى حرفة الخياطة:

ومما يدلل على أهمية حرفة الخياطة ورقيها، انتساب كثير من الشخصيات الاعتبارية، والعلماء إلى فن من فنون تلك الحرفة، وقد اشتهر عدد من الأعلام والعلماء في حرفة الخياطة، منهم: المحدث زكَرِيَّا بن يحيى بن إِيَاس بن سَلمَة السجْزِي أَبُو عبد الرَّحْمَن(ت ٢٨٩ه/٩٠٢م) الْحَافِظ نزيل دمشق المعروف بخياط السّنة؛ نظرًا لأنه "كَانَ يخيط أكفان أهل السّنة"(١١٩).

ومحمد بن علي أبو عبد الله المروزي القاضي(ت٣٢٠هـ/٩٣٢م)،

---

(١١٦) التنوخي: نشوار المحاضر، ج١، ص ٦٧.

(١١٧)ابن حجة الحموي: ثمرات الأوراق، ج٢، ص٢٦١.

(١١٨) الصابئ،: الهفوات النادرة، ص١٣.

(١١٩) الساعدي: خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، ص١٢٢. بامخرمه: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، ج٢، ص٦٤٠.

الذي لقب بالخياط، لأنه كان يخيط على الأيتام والمساكين حسبة[١٢٠]. وكان "يخيط بالليل، وعند فراغه بالنهار، للأيتام والضعفاء، ويعدها صدقة"[١٢١].

ومنهم: خلف بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن نصر البخاري أبو صالح[١٢٢] الخيام (ت٣٦١هـ/٩٧٢م)، خياطًا يخيط الخيم[١٢٣].

وكان الشاعر السري الرفاء، السري بن أحمد بن السري الموصلي (ت٣٦٦هـ/٩٧٦م)، في صباه يرفو الملابس ويطرز فى دكان بالموصل[١٢٤].

وكان الحسين الأهوازي (عاش في النصف الأول من القرن الثالث الهجري) داعيةً الفاطميين في العراق قد اشتغل خياطًا، "فكان المغبوط من أخذه إلى منزله ليلةً؛ وكان يخيط لهم الثياب ويكتسب بذلك، فكانوا يتبركون به وبخياطته"[١٢٥].

ومن عجيب ما وقع أن خطير الملك محمد بن الوزير اليازوري(كان

---

(١٢٠) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٢٣، ص٦٤٢.

(١٢١) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٢٣، ص٦٤٣.

(١٢٢) روى عن: صالح بن محمد جزرة، ونصير بن أحمد الكندي، وموسى ابن أفلح، ومحمد بن علي بن عثمان، وعمر بن هناد، وفرح بن أيوب، وحامد بن سهل، وطائفة ببخارى، ولم يرحل.
وعنه: أبو عبد الله الحاكم، وأبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد الإدريسي، وأبو عبد الله محمد بن أحمد الغنجار، وآخرون. وتوفي في جمادى الأولى وله ست وثمانون، وقد تكلم فيه أبو سعيد الإدريسي ولينه. الذهبي: تاريخ الإسلام، ج،٢٦، ص٢٨١.

(١٢٣) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٢٦، ض٢٨٠.

(١٢٤) ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار، ج١٥، ص١٤٧. انظر: عزيز: المهن، ص١١٥.

(١٢٥) المقريزي: اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٥٢.

حيًا في ٤٤٥ه/١٠٥٤م)، "لما نكب أبوه آل حاله إلى أن يرى في مسجد بمدينة فوة يخيط للناس بالأجرة، وقد نزل به من الفقر والبلاء شدائد وهو يبالغ في مطالبة شخص بأجرة ما خاطه له، والرجل يماطله. فلما ألح في المطالبة قال له: يا سيدنا اجعل هذا القدر اليسير من جملة ما ذهب منك في السفرة الشامية[١٢٦].

وكان طوق بن يحيى بن نصر الله الكتامي[١٢٧](كان حيًا في ٥٧٦ه/١١٨١م). الخياط بالإسكندرية يخيط ويأكل من كد يده[١٢٨].

واشتغل أبو القاسم البيهقي، زنكي بن أبي الوفاء واثق بن أبي القاسم (ت٦٠٩ه/١٢١٣م)، نزيل مرو بالخياطة، وكان "يأكل من كسب يده على كبر السن، ويؤذن[١٢٩].

كما كان أبو محمد أميري بن بختيار[١٣٠](ت٦١٤ه/١٢١٨م) "يخيط ويأكل من كسبه"[١٣١].

---

(١٢٦) النويري: نهاية الأرب، ج٢٨، ص٢٢٢. المقريزي: اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٢٤٧.

(١٢٧)كان من الصالحين البكائين عند تلاوة القرآن وكان من أحسن الناس تلاوة لم أسمعه قط يقرأ إلا أثرت قراءته في وربما بكيت وقد علقت عنه حكايات سمعها من شيوخه وكان يقرأ النافع ويحفظ من حديث الرسول عليه الصلاة والسلام وحكايات الصالحين جملة وكان ظاهر الصلاح. معجم السفر (ص: ١٣١).

(١٢٨) سلفه، الأصفهاني: معجم السفر، ص١٣١.

(١٢٩) الذهبي: تاريخ الإسلام،ج٤٣، ص٣٣٠.

(١٣٠) أبو محمد أميري بن بختيار بن خل بن محمد بن عبد الله فقيه عالم زاهد ورع كامل، كثير الخشية والوجل، حسن السمت والوقار، آخذ نفسه بالجد والاجتهاد في العمل. ما رؤي ضاحكا إلا متبسما مع لطف أخلاق، انقطع في بيته وأغرى بمطالعة الكتب المودعة أحوال ذوي الأحوال من الدين والتصوف. وألزم نفسه آدابهم وجعلها نصب عينيه. ابن المستوفي، تاريخ اربل، ج١، ص٥١.

(١٣١) ابن المستوفي: تاريخ اربل، ج١، ص٥١.

الخاتمة:

تناولت الدراسة واحدة من أهم الحرف والمهن الاقتصادية والاجتماعية في الدولة الإسلامية في العصر العباسي، وقد توصل الباحث إلى عدد من النتائج المهمة، والتي نذكر منها:

-تنوع المهن والحرف اليدوية في الدولة الإسلامية، وخاصة في عصر الازدهار الحضاري، العصر العباسي.

- وجود تنظيمات للحرف، ومن بينها حرفة الخياطة.

- تعتبر حرفة الخياطة واحدة من أهم الحرف التي ما زال الإنسان يمارسها ولا يستطيع الاستغناء عنها أبدًا.

- امتلك الخياط العديد من الأدوات التي لا يكتمل عمله إلا بها، ولا تجود صنعته إلا باستخدامها، ولا يستطيع العمل بدونها.

- تجمع الخياطون في المدن الإسلامية، في درب أو محلة واحدة أو سوق واحدة، عرفت باسمهم.

- تطورت حرفة الخياطة في الدولة الإسلامية حسب تطور الزمن فكل عصر كان له ملبسه الخاص به.

- اختلفت أجور الخياطين تبعًا لمكان عملهم ومهارتهم، وكانت أجور الصناع والحرفيين تختلف باختلاف نوع العمل الذي يزاولونه.

- حرصت الدولة على مراقبة أرباب المهن والوظائف والتفتيش عليهم ومراقبتهن؛ وذلك منعًا لعمليات الغش والتدليس التي كان يقوم بها بعض الخياطين.

- استفاد الخياطون من العلاقات الاجتماعية في الأسواق وتقارب

أصحاب المهن المتشابه في سوق واحدة، والارتباط في حماية أسواقهم وتبادل المساعدة وحماية أسواقهم من اللصوص.

- ظلت مهنة الخياطة لا تحظى بالاحترام، وتؤدى إلى مطعن اجتماعي.
- انتسب كثير من الشخصيات الاعتبارية، والعلماء إلى فن من فنون تلك الحرفة، وقد اشتهر عدد من الأعلام والعلماء في حرفة الخياطة.

المصادر والمراجع

١. ابن الأبار، (١٤١٥هـ /١٩٩٥م)، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي: التكملة لكتاب الصلة، المحقق: عبد السلام الهراس، لبنان، دار الفكر للطباعة.

٢. ابن الأثير، (١٤١٥هـ /١٩٩٥م) أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني: الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ط٢.

٣. ابن الأثير، ضياء الدين، نصر الله بن محمد: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة.القاهرة.

٤. الأبشيهي، شهاب الدين امد بن محمد بن أحمد الفتح المحلي (٧٩٠هـ/ ٨٥٠م) المستطرف في كل فن مستطرف، القاهرة،

٥. الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، الناشر: عالم الكتب، بيروت، (١٤٠٩ هـ/١٩٨٩م).

٦. الأزدي، (١٤٠٧ه/١٩٨٧م)، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد: جمهرة اللغة، المحقق: رمزي منير بعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين.

٧. الأصفهاني، (د.ت) أبو الفرج علي بن الحسين: الأغاني، بيروت، ج١٨، ص٢٣٥.

٨. الأعظمي، عواد مجيد، حمدان عبد المجيد الكبيسي، دراسات في تاريخ الاقتصاد العربي، بغداد. مطبعة التعليم العالي، ١٩٨٨م.

٩. الإفريقي، محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي أبو العرب،(د.ت)، طبقات علماء إفريقية، دار الكتاب اللبناني، بيروت – لبنان.

١٠. بامخرمة، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي الهِجراني الحضرمي الشافعي: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، عُني به: بو جمعة مكري / خالد زواري.

١١. ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله: رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، الرباط، أكاديمية المملكة المغربية، (د. ط).

١٢. البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي،(د.ت) تاريخ بغداد وذيوله، دراسة وتحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت

١٣. البلوي، خالد بن عيسي، (د.ت)،" تاج المفرق فى تحلية علماء المشرق رحلة البلوي"، تحقيق: الحسن السائح، دار النشر، صندوق إحياء التراث الإسلامي، الرباط، ط١

١٤. التنوخي، الحسن بن علي(١٩٧٨م)، " الفرج بعد الشدة"، بيروت- دار صادر، ١٩٧٨م.
١٥. الثعالبي، ابو منصور عبد الملك: لطائف المعارف، تحقيق: إبراهيم الابياري، القاهرة، ١٩٦٠م.
١٦. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء: البيان والتبيين، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر(١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، (د.ط).
١٧. رسائل الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة: الأولى، ١٣٢٤هـ، و الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢م.
١٨. الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن: تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، بيروت، دار الجيل، (د.ط).
١٩. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد(١٤١٢هـ/١٩٩٢م): المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية.
٢٠. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد(١٤٢١هـ/٢٠٠١م): تلبيس إبليس، دار الفكر للطباعة والنشر، بيرزت، لبنان، الطبعة الأولى.
٢١. الحيوان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٢٤هـ.
٢٢. ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي، أبو الحسين(١٩٨٦م): رحلة ابن جبير، " تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار، بيروت، دار ومكتبة الهلال الطبعة الثانية،
٢٣. ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي: ثمرات الأوراق (مطبوع بهامش المستطرف في كل فن مستظرف للشهاب الأبشيهي)، مكتبة الجمهورية العربية، مصر.
٢٤. الحِميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم(١٤٠٠هـ/١٩٨٠م): الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، بيروت- لبنان، مؤسسة ناصر للثقافة - طبع على مطابع دار السراج، ط٢.
٢٥. ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (١٤١٨هـ/١٩٩٧م): الورع، رواية: أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروزي (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، دار الصميعي - الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى.
٢٦. ابن حيان القرطبي، حيان بن خلف بن حسين بن حيان الأموي بالولاء، أبو مروان: المقتبس من أنباء الأندلس، تحقيق: الدكتور محمود علي مكي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – القاهرة، ١٣٩٠هـ.
٢٧. خسرو، أبو معين الدين ناصر خسرو الحكيم القبادياني المروزي: سفر نامه، تحقيق: د. يحيى الخشاب، دار الكتاب الجديد – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٩٨٣م.

٢٨. ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، المعروف بتاريخ ابن خلدون، بيروت – لبنان، منشورات مؤسسه الأعلمي للمطبوعات، (١٣٩١ه/١٩٧١م).
٢٩. الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة أدب الكاتب (أو) أدب الكتّاب، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة،
٣٠. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز: سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، بيروت – لبنان، مؤسسة الرسالة، ط٣، (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م). العبر في خبر من غبر، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية.
٣١. – الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)،" محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء"، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت،
٣٢. الرباط، خالد سيد عزت عيد(١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م) [بمشاركة الباحثين بدار الفلاح]: الجامع لعلوم الإمام أحمد أصول الفقه، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم – جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى.
٣٣. الزَّبيدي، أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني،(د.ت)،"تا ج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
٣٤. الزمخشري، جار الله(١٤١٢هـ)،" ربيع الأبرار ونصوص الأخيار"، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة: الأولى.
٣٥. الساعدي، أحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الخزرجي الأنصاري اليمني، صفي الدين(١٤١٦هـ)، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال (وعليه إتحاف الخاصة بتصحيح الخلاصة للعلامة الحافظ البارع علي بن صلاح الدين الكوكباني الصنعاني)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: بيروت، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، دار البشائر، الطبعة: الخامسة.
٣٦. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين(١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م) معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق محمد علي النجار وآخرين، ط١، مصر، مكتبة الخانجي، (١٣٦٧هـ/١٩٤٨م).
٣٧. السفاريني، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي: غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، مؤسسة قرطبة – مصر، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
٣٨. السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي، أبو سعد: التحبير في المعجم الكبير، المحقق: منيرة ناجي سالم، بغداد، رئاسة ديوان الأوقاف، ط١، (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م).

٣٩. ابن سيده أبو الحسين علي بن اسماعيل (ت٤٥٨هـ)، المخصص، بيروت، د، ت.
٤٠. – الشنتريني، أبو الحسن علي بن بسام، (١٩٨١م)،" الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة"، المحقق: إحسان عباس، ليبيا – تونس، الدار العربية للكتاب، ط٢.
٤١. الشيزري، عبد الرحمن بن نصر، (١٩٤٦م)،" نهاية الرتبة في طلب الحسبة"، حققه: أشرف محمد مصطفى زيادة، القاهرة،
٤٢. الصابي، أبو الحسن الهلال بن المحسن الصابي، (د.ت)، "تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء "، المحقق: عبد الستار أحمد فراج، الناشر: مكتبة الأعيان (د.ط).
٤٣. – الصابئ، غرس النعمة أبو الحسن،(١٣٨٧ هـ/١٩٦٧م) الهفوات النادرة، تحقيق: د. صالح الأشتر، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط١،
٤٤. ابن الصلاح، (١٩٩٢م)، عثمان بن عبد الرحمن: طبقات الفقهاء الشافعية، المحقق: محيي الدين علي نجيب، بيروت، دار البشائر الإسلامية.
٤٥. أبو طالب المكي، المؤلف محمد بن علي بن عطية الحارثي(٢٠٠٥)،قوت القلوب في معاملة المحبوب، تحقيق: د. عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان، الطبعة: الثانية.
٤٦. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي: تاريخ الرسل والملوك وصلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، بيروت- لبنان، دار التراث – بيروت، ط٢، (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).
٤٧. الطرابلسي، أبو الحسن علاء الدين، علي بن خليل الحنفي: معين الحكام فيما يتردد بين الخصمين من الأحكام، دار الفكر، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
٤٨. العاملي، محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الهمذاني، بهاء الدين،(١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، الكشكول، المحقق: محمد عبد الكريم النمري، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ط١،
٤٩. العاني، سلسل محمد،(٢٠٠٣م)، " صناعة المنسوجات في العصر العصور الاسلامية الوسطى، بغداد، ٢٠٠٣م.
٥٠. ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد وآخرون: ثلاثة رسائل اندلسية، القاهرة.
٥١. ابن العديم، (١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي: زبدة الحلب في تاريخ حلب،، (د.ت)، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، بيروت–لبنان، دار الفكر.
٥٢. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله: تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (١٤١٥هـ/١٩٩٥م).
٥٣. العصامي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي(١٩٩٨م)سمط النجوم العوالي في

أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية.
٥٤. ابن العماد الحنبلي، (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح: شذرات الذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – سوريا، بيروت – لبنان.
٥٥. العينى، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين: (د.ت)، "عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان "، [الكتاب مرقم آليا في المكتبة الشاملة، غير موافق للمطبوع]
٥٦. الغزالي، محمد بن محمد الطوسي، أبو حامد،(د.ت)،" إحياء علوم الدين، بيروت، دار المعرفة(د.ط).
٥٧. القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان: الأمالي، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، الطبعة: الثانية، ١٩٢٦م.
٥٨. ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري: عيون الأخبار، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٨هـ.
٥٩. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم: المعارف، تحقيق: دكتور ثروت عكاشة، القاهرة – مصر، دار المعارف، (ب. ت).
٦٠. ابن قُطلُوبغا، (١٩٩٢)أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم السودوني: تاج التراجم، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم – دمشق، ط١.
٦١. العمري، (٢٠٠٢) أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي شهاب الدين: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار"، أبو ظبي، المجمع الثقافي.
٦٢. اللكنوي، (د.ت) أبو الحسنات محمد عبد الحي الهندي: الفوائد البهية في تراجم الحنفية، عنى بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، طبع بمطبعة دار السعادة بجوار محافظة مصر – لصاحبها محمد إسماعيل
٦٣. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (١٩٧٨م)، الحكام السلطانية والولايات الدينية بيروت.
٦٤. ابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي، طهران-إيران، سروش، ط٢، ٢٠٠٠م.
a. المعري، أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان التنوخي،(١٩٨٤م) دار المعارف، رسالة الصاهل والشاحج، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م.
٦٥. المفضل بن سلمة بن عاصم، أبو طالب،(١٣٨٠هـ) الفاخر، تحقيق: عبد العليم الطحاوي،

مراجعة: محمد علي النجار، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة: الأولى.
٦٦. المقدسي، محب الدين أبو حامد محمد بن أحمد الشافعي(١٩٩٦م)، " بذل النصائح الشرعية فيما على السلطان وولاة الأمور وسائر الرعية"، دراسة وتحقيق: سالم بن طعمه بن مطر الشمري، إشراف: عبد الله بن محمد المطلق، رئيس قسم الفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء، رسالة ماجستير – قسم الاحتساب – كلية الدعوة والإعلام – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض – المملكة العربية السعودية.
٦٧. المقدسي، محب الدين أبو حامد محمد بن أحمد الشافعي: بذل النصائح الشرعية فيما على السلطان وولاة الأمور وسائر الرعية، دراسة وتحقيق: سالم بن طعمه بن مطر الشمري، إشراف: عبد الله بن محمد المطلق، رسالة ماجستير – قسم الاحتساب – كلية الدعوة والإعلام – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض – المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
٦٨. المقدسي، (١٩٦٢)محمد بن أحمد: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن.
٦٩. الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، حيدر آباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية تحقيق وشرح: عبد المجيد همو، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
٧٠. المرزباني، (١٩٩٥) محمد بن عمران بن موسى أبو عبد الله: الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية.
٧١. ابن المستوفي، (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي: تاريخ إربل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق.
٧٢. –مؤلف مجهول: (١٩٧٢) رسائل في مدح التجار، وذم عمل السلطان بيروت– دار النهضة الحديثة، ١٩٧٢م الناشر: دار المنهاج – جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م.
٧٣. المقريزي، أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدين (١٤١٨هـ /١٩٩٧م) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية،
٧٤. المقريزي، أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي(د.ت)،" اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء "، تحقيق: الجزء ١: حققه: جمال الدين الشيال، الجزء ٢، ٣: حققه د محمد حلمي محمد أحمد، أستاذ التاريخ الإسلام.
٧٥. ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن على الأنصاري الرويفعى الإفريقي: لسان العرب، بيروت – لبنان، دار صادر، ط٣، (١٤١٤هـ/١٩٩٣م).
٧٦. –ابن نصر الله، (د.ت) عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، الناشر: مير محمد كتب خانه – كراتشي.

٧٧. النور، رشا عبد الكريم فالح، (٢٠٢٠م)،" الفئات الاجتماعية في بلاد ما وراء النهر وأهم المهن التي امتهنتها إلى نهاية الدولة السامانية "، مجلة الخليج العربي، المجلد (٤٨)، العدد الرابع.
٧٨. النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري:(٢٠٠٢)،"نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة.
٧٩. اليازجي، ناصيف بن عبد الله بن ناصيف بن جنبلاط(١٣٠٢ه) مجمع البحرين، المطبعة الأدبية، بيروت، الطبعة: الرابعة.
٨٠. اليزيدى، أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد بن المبارك: الأمالي، فيها مراث و أشعار أخرى وأخبار ولغة وغيرها، تحقيق: مطبعة جمعية دائرة المعارف، حيدر آباد الدكن – الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧ هـ - ١٩٣٨م
٨١. اليعمري، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين: تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام، مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٨٢. سِلَفَه الأصبهاني، أبو طاهر السِّلَفي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم، صدر الدين: معجم السفر، المحقق: عبد الله عمر البارودي، مكة المكرمة، المكتبة التجارية، (د.ت)، (د.ط).
٨٣. كاتب مراكشي: الاستبصار في عجائب الأمصار، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٦م.
٨٤. - مرتضى الزَّبيدي، أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د. ت).
٨٥. منسوب لأبي عمرو الشيباني: شرح المعلقات التسع
٨٦. مؤلف مجهول (٢٠٠٧) أخبار سلاجقة الروم = مختصر سلجوقنامه – تعريب: محمد سعيد جمال الدين، المركز القومي للترجمة، القاهرة، الطبعة: الثانية.
٨٧. هنتس فالتر: المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة: د. كامل العسلي، الجامعة الأردنية، عمان-الأردن، الطبعة الأولى،١٣٩٠ هـ/ ١٩٧٠ م.
٨٨. الوطواط: أبو إسحق برهان الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى بن علي(٢٠٠٨)،" غرر الخصائص الواضحة، وعرر النقائض الفاضحة، ضبطه وصححه وعلق حواشيه ووضع فهارسه: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الاولى.
٨٩. ياقوت، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحمو: معجم البلدان، بيروت – لبنان، دار صادر، ط٢، (١٤١٦هـ/١٩٩٥م).
٩٠. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح (ت٢٨٤هـ)، البلدان، بيروت- دار صادر، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م، ص٢٤٨.

المراجع والدوريات العربية والمعربة

١. أمين، علي حيدر خواجه أفندي: درر الحكام في شرح مجلة الأحكام، تعريب: فهمي الحسيني، دار الجيل، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
٢. ديموبين، موريس غودفروا، النظم الاسلامية، ترجمة: فيصل سامر، وصائغ الشماع، بغداد، ١٩٥٢م.
٣. عبد الحي الكتاني، (د.ت) محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي: التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدنية الإسلامية في المدينة المنورة العلمية.
٤. تحقيق: عبد الله الخالدي، دار الأرقم – بيروت، الطبعة: الثانية.
٥. عزيز، ندى محمد (٢٠١٩)، المهن والحرف الاجتماعية عند الأدباء، مجلة التراث العلمي علي، جواد(٢٠٠٣)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، ط٤،المحاسن والأضداد، بيروت – لبنان، دار ومكتبة الهلال.
٦. علي، سيد أمير، مختصر تاريخ العرب والتمدن الاسلامي، ترجمة: رياض رأفت، القاهرة، ١٩٣٦م.
٧. عونى، حامد: المنهاج الواضح للبلاغة، المكتبة الأزهرية للتراث
٨. عيسى، أحمد عبيد: نشأة وتطور المهن والحرف والصنائع في المدينة الإسلامية حتى نهاية العصر العباسي الأول، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد (٩)، العدد (٣٠)، تموز/يوليو ٢٠١٧م.
٩. العربي، العدد (٤٠) ٢٠١٩م.
١٠. المحمدي، (٢٠١٩)، الحرف والمهن التي زاولتها المرأة في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م)، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٦، العدد ٤.